مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

الاقتضاءُ في الجملة الاسمية
كتاب السادس الابتدائي انموذجا

م.د عبير مفكر محمد امين
الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى/ مديرية التربية نينوى

سيرة رياض داؤد
الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى/ مديرية التربية نينوى

البريد الإلكتروني Email : Tr1he5ua1@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية ، الانتماء المعرفي، مفهوم الاقتضاء.

كيفية اقتباس البحث
امين ، عبير مفكر محمد ، سيرة رياض داؤد، الاقتضاءُ في الجملة الاسمية كتاب السادس الابتدائي انموذجا،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Implication in the nominal sentence Sixth grade book as a model

Mr. Abeer Mufakir Muhammad Amin
Open Educational College/Nineveh Center/ Nineveh Education Directorate

sera Riyad Daoud
Open Educational College/Nineveh Center/ Nineveh Education Directorate

Keywords : Nominal sentence, cognitive affiliation, concept of necessity.

How To Cite This Article
Amin, Abeer Mufakir Muhammad, sera Riyad Daoud, Implication in the nominal sentence Sixth grade book as a model,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Portable devices are another promising advancement, especially when it comes to monitoring patient status and helping to choose the right surface. According to research conducted by Sapozhnikov (2024), smart textiles and devices that are integrated into the sensor can monitor physiological parameters, such as skin temperature and humidity levels. This provides real-time information about the risk factors associated with the formation of pressure ulcers. Furthermore, these technologies can help medical care providers learn how to make informed decisions about choosing specialized surfaces that relieve pressure and prevent skin breakdown. The use of these wearables not only makes patients more comfortable, but also allows for ongoing communication between patients and medical equipment regarding their care plans.The possibility of smart pressure rental devices is an exciting subject to investigate when considering future advances. Traditional static support surfaces have evolved into dynamic systems that automatically modify their qualities based on real-time data. The researchers are in favor of creating systems

that utilize advanced materials and actuators to disperse pressure dynamically, hence reducing the likelihood of accidents. Future research should concentrate on the practicality and clinical usefulness of these new technologies, with the goal of creating uniform recommendations for their use in everyday medical treatment.Furthermore, combining data acquired from many automated technologies can give a comprehensive view of a patient's health, which can improve the quality of care. The ability of Big Data analysis to allow for predictive modeling for individual patients highlights the importance of comprehensive data integration. The ongoing introduction of interpretable devices and analysis may make it easier to provide tailored care interventions, which would allow preventive actions to be greatly adjusted to fit the individual characteristics and needs of each patient. Combining health computer science with predictive analysis could change the way immobile patients are managed, allowing for timely and effective interventions. Given the current state of pressure ulcer prevention technologies, it is essential for health professionals, engineers, and data scientists to work together and innovate. Future research should investigate how to combine these different ideas from many fields in order to encourage progress that not only addresses present clinical difficulties but also anticipates the needs of patients in the future. By doing interdisciplinary research that addresses the multidimensional character of pressure ulcers, we will be able to design more effective preventive techniques, which will ultimately improve the quality of care for patients who are unable to move.

الملخص :

يُعَد مفهوم الاقتضاء من بين أشكال البحث الدلالي التي يتقاطع في دراستها النّحوي والبلاغي والأُصولي وبلغة المحدثين يتداخل في دراستها اللّساني بمختلف الاختصاصات الدّلالية والنّحوية والتّداولية والمنطقي ممّا جعل دراسته تتميز بالتشعب لمَن أراد أو يريد تجلية حقيقة هذا النمط في الدلالات و اللغات الطبيعية والدّرس اللغوي العربي القديم بمختلف أقواله النّحوية والبلاغية والتّفسيرية والأصولية مِن أبرز الدّروس التي وعت حقيقة هذا النّمط الدلالي فأفردت له مباحثَ في ثنايا كتاباتهم وأفرزت لنا العديد مِن النتائج التي لا تقل أهمية عن تلك التي جاءت في ثنايا الكتابات اللّسانية الحديثة وبالأخص في مجالي المنطق والتّداوليات. لقد حاولنا جهد إمكاننا تقليب مفهوم الاقتضاء ضمن أوجه معرفية مختلفة، لإبراز مظاهر الإبداع في بنيته مع الوقوف على المساهمات الخاصة التي تقدمها نتائجه، خصوصا في الجانب التّواصلي الذي يؤدي إلى معرفة المواقع التي يقتضيها القصد من الكلام.

وقد قُسم البحث على ثلاثة مباحث يسبقها مستخلص ومقدمة ، وتعقبه خاتمة أدرجت فيها أبرز النتائج. تناول المبحث الأول الاقتضاء لغةً و الاقتضاء اصطلاحاً عند الفقهاء و الأصوليين وعند اللسانيين و الفرق بين الاقتضاء و الاستلزام التّخاطبي و الفرق بين الاقتضاء و الإضمار و الفرق بين الاقتضاء و اللزوم .

وتناول المبحث الثّاني الانتماء المعرفي للاقتضاء ، وكان المبحث الثّالث في أشكال الاقتضاء و نماذجه من الكتاب المنهجي للصف السادس الابتدائي. ثم ختم البحث بأهم النتائج.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا لا ينقطع أبدا ، ولا تحصي لـه الخلائق عددا، وأفضل الصّلاة والسّلام على حبيبه المختار، وآل بيته الكرام الأطهار ، وصحبه المنتجبين الأبرار.

أمّا بعد:

لا تزال اللغة مدار درس الدّارسين ، ومحط رحال الباحثين فهي ميدان التّواصل و أساس الحياة ، فقد نشأت فكرة هذا الموضوع بعد أنْ أدركت بأنّ البحث في اللسانيات الحديثة أحد المباحث المهمة التي تركت أثرها الطيب في اللغات ، ورغبة منّي في التّعرف على هذه المباحث التي أجهل عنها الكثير اخترت هذا العنوان الموسوم بـ (الاقتضاء في الجملة الاسميّة كتاب السّادس الابتدائي أنموذجاً) ليكون بحثي في مرحلة البكالوريوس وإن هذا المبحث، كان راسخ الجذور في ماضينا العربي، فالدراسة اللغوية تشكل وسيلة حاسمة للكشف عن تعقيدات اللغة،

وقد وقع إختاري على الكتاب المدرسي لأنّه (ليس طريقة محددة على التعلم فقط، فهو أداة تلعب دوراً بارزاً ووظيفياً في عملية التّعلم والتّعليم، فهو وسيلة للتعلم الذّاتي، وبواسطته يكتسب الطالب مهارات القراءة والمطالعة، والكتاب المعلم مصدر من مصادر المعلومات المنظمة، ومرجع للتخطيط والتنفيذ، وإثارة دافعية الطلبة للتعلم، وتفريد التعليم؛ لذا فالكتاب المدرسي يحظى بعناية السلطة التعليمية التي تسعى لتنفيذ منهاجها الرّسمي تنفيذاً سليماً، أمّا كتب اللغة فأهميتها تنبع من دورها في التأسيس اللغوي اللازم لبناء ثقافة لغوية عامة، فهي الأداة التي من خلالها يستوعب الطالب بقية الكتب المعدة لتدريس المواد الأخرى، فهي أداة لتحصيل العلوم الأخرى فضلاً على أهميتها في بناء قاعدة لغوية يعتمد عليها في إشباع حاجاته اللغوية الحياتية في المطالعة الحرة، ولإشباع حاجاته النفسية في قراءة الصحف ، والمجلات، والقصص المواجهة المتطلبات الوظيفية).

المبحث الأوّل

مفهوم الاقتضاء

أولا : الاقتضاء لغة :

"قضى: القاف والضّاد والحرف المعتل اصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته قال الله تعالى "فقضاهن سبع سماوات" (فصلت /١٢) أيْ أحكم خلقهنّ، [١]

والاقتضاء في اللغة : مصدر للفعل اقتضى ، يقال : قضيت بين الخصمين وعليهما حكمت ، واقتضى الامر الوجوب اي : دَل عليه وقضيت الحاجة كذلك وقضيت الحج والدَّين أديته و القضاء الحكم و أصله قضاي.[٢]

والاسم المقتضي أخ وشريك وابنٌ وخصمٌ وجارٌ وتلميذٌ وشارٍ وقاتل وزوج ومالك فكلّ واحد من هذه الاسماء إذا ذكر اقتضى ما يترتب عليه ، لأنَ الأخ يستدعي في الذّهن أخاً أو أختاً ، والشّريك يتطلب شريكاً أو شركاء ، والابن يقتضي أباً وأماً وقد يقتضي أجداداً وجدات والخصم يستحضر مِن يخاصمه، والجار يترتب عليه جارٌ ومكان وزمان ، والتّلميذ لابدّ له مِن أستاذ وعلم ، والشّاري يستلزم بائعاً وبضاعة وثمناً والقاتل يتطلب مقتولاً وسبباً ومكاناً وزماناً وأداة .[٣]

فالاقتضاء إذا ذكر شيء اقتضى ما يترتب عليه أو مايقابله مصدر الفعل قضى، يقال: قضى يقضي اقتضاءً، وكلمة قضى في القرآن الكريم أتت بمعان كثيرة منها :

١.الخلق والأحكام: ومنه قوله تعالى: "**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**" [سورة فصلت، الآية ١٢] أيْ خلقهن وأحكمهن.

٢.العمل والصّنع: ومنه قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿**فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ**﴾ [سورة طه، الآية ٧٢]، أي اعمل واصنع [٤] ما أنت تريد فعله بنا .

٣.الأمر والإلزام: ومنه قوله تعالى: "**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ**" [سورة الإسراء، الآية٢٣]، أي أمر وألزم بالعبادة .[٥]

٤.بلوغ الشيء ونواله: ومنه قوله تعالى: "**فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا**" [سورة الأحزاب، الآية ٣٧].

٥.الطلب: ومنه قوله : اقتضى دينه وتقاضاه . أي طلبه.[٦]

ويلاحظ أنَ الاقتضاء هو المطالبة بقضاء الامر إمّا على جهة الوجوب أو على جهة لا تستوجب الحكم ولكنّها تفتضيه مِن باب احتياج الشّيء إلى شيء آخر .[٧]

ثانيا : الاقتضاء إصطلاحا :

عند الفقهاء و الأصوليين :

١.الاقتضاء: ((وهو الذي لا يدل عليه اللفظ، ولا يكون منطوقاً به، ولكنْ يكون عن ضرورة اللفظ، إمّا مِن حيث لا يمكن كون المتكلم صادقاً إلاّ به، أو مِن حيثُ يمتنع وجود الملفوظ شرعاً إلاّ به، أو من حيثُ يمتنع ثبوته عقلاً إلاّ به))[٨]، ويجوز ((أنْ يلقب هذا بالإضمار دون الاقتضاء والقول في هذا قريب)) .[٩]

٢.عند الآمدي: ((ما كان المدلول فيه مضمراً، إمّا لضرورة صدق المتكلم، وإمّا لصحة وقوع الملفوظ به)) .[١٠]

٣.ولدى ابن الحاجب: ((دلالة اللفظ على ما يلزم عنه، وكانت مقصودة للمتكلم، وتوقف الصّدق أو الصّحة العقلية أو الشّرعية عليه)) .[١١]

٤.وعند أحدهم بقوله: ((إنَّ مَن لم يفرق بين المقتضى والمحذوف عرف المقتضى بأنّه جعل غير المنطوق منطوقاً لتصحيح المنطوق)).[١٢]

إذن من خلال ما سبق يتبين أنّ دلالة الاقتضاء تتوقف على ثلاثة أشياء وهي:

١.ما توقف عليه صدق الكلام.

٢.ما توقف عليه صحة الكلام عقلاً.

٣.ما توقف عليه صحة الكلام شرعاً.

أمثلتها:

١.قوله تعالى: ((**فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**)) [سورة البقرة، الآية ١٧٨]، فإنّ النّص يُستفاد من تصريحه أنّه عند العفو يتبع العافي مِن عفا عنه بإحسان، وذلك يقتضي أنْ يكون هناك مالا مطلوبا، ولذلك كان الأمر بالإتباع مقضياً حتماً جواز أنْ يكون العفو في نظير مال يساوي الدِّيَة أو أقل منها، إذ أنّ الإتباع بإحسان لا يكون إلاّ إذا قُدّر للعافي طلب المال.[١٣])

٢.قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" [سورة البقرة، الآية ١٨٤]، فالكلام لا يستقيم إلاّ إذا قَدَّرنا مِن كان منكم مريضاً فأفطر فعليه عدة أيام أخر للصيام .[١٤])

عند اللسانيين :

يعرف طه عبد الرّحمن دلالة الاقتضاء بأنّها: "استلزام القول لمعنى تابع للمعنى العباري من غير توسط دليل ومع توقف فائدة القول عليه" (١٥)، ويمكن بناء عليه أنْ نقول إنّ حقيقة الاستلزام تتفق مع حقيقة الاقتضاء في بعض الجوانب وتفترق عنها في جوانب أخرى، ويمكن إجمال ذلك كلّه في ما يلي:

١) المقتضى مدلول مضمر خفي يحتاج اكتشافه إلى تنقيب، وهو حال المدلول الاستلزامي.

٢) يظل المقتضى أقرب إلى المدلول الصّريح والحرفي للألفاظ والملفوظات، ولذا فهو يشاركه في عدم التأثر بالمحيط السّياقي المقامي بخلاف المدلولات الاستلزامية.

٣) تتسم المقتضيات بالتّوافق الدّائم مع بنية الجمل اللسانية، ولذا فإنّ كلّ اعتراض أو نقض يوجه إليها يؤدي مباشرة إلى توقف التّواصل، أو البحث عن مظهر آخر للتوافق، وإثبات تلك المقتضيات لحمل المخاطب على التّصديق بها. .(١٦)

الفرق بين الاقتضاء و الاستلزام التّخاطبي :

ويتميز الاستلزام التّخاطبي مقارنة بالاقتضاء بقبوله الإلغاء في ما يلي مِن الكلام، سواء مِن قبل المتكلم ذاته أو مِن قبل المخاطب؛ كما في الملفوظ (هل تصاحبني إلى الحديقة؟)؛ حيث مِنَ الواضح أنّ القوة المستلزمة "الالتماس" وردتْ في ما يخص تأويل هذه الجملة مِن القوة الحرفية "السّؤال"، غير أنّها قابلة للإلغاء، لأنّه لا مانع مِن أنْ نفهم الملفوظ على أساس قوته التّكلمية الحرفية، وإنْ دُرِج على وضع هذا الضرب مِن الملفوظات للتّعبير عن "الالتماس". أمّا في الاقتضاء فلا يمكن ذلك؛ فلو قلنا: (توقف زيد عن التدخين) ، فإنّ مقتضى ذلك أنْ يكون زيد مدخنا، ويظل هذا المقتضى صحيحا حتى في حالة النّفي (لم يتوقف زيد عن التّدخين) فلا يتعرض للإلغاء. وبالتالي فإنّ المقتضى ينتمي إلى المكون اللساني الذي يعين للملفوظات توصيفها الدّلالي خارج كلّ سياق، وذلك قبل تدخل المكون البلاغي التّداولي الذي يتكهن للملفوظ بالمعنى الواقعي الذي يمكن أنْ يأخذه داخل مقام خاص. أمّا في الدلالات الاستلزامية تخاطبيا، فيقوم المقام بدور هام في عملية توليدها، بينما يتلاشى هذا الدور في حالة الاقتضاء، وهذا ما دعا ديكرو إلى أنْ يعتبر أوّل خاصيّة للاستلزام التّخاطبي هي تبعيته للمقام وعدم استقراره(.(١٧)

والمقتضيات إمّا أنْ تكون شروطا وجودية لصدق الحكم الوارد في الجملة؛ وهي وجهة النّظر المنطقية للمقتضيات، وإمّا أنْ تكون شروطا تداولية لإمكان تحقيق الأفعال اللغوية بصورة ناجحة؛ وهذه وجهة النظر التّداولي للمقتضيات.

وبذلك يقترب الاستلزام التّخاطبي مِن الحكم المبني على الاستقراء، ويبتعد عن الحكم المستخلص بواسطة الاستنباط؛ إذ من المعلوم أنّ الحكم الأوّل يظل قابلا للتغيير إذا ما أضيفت إلى مقدماته مقدمة واحدة أو أكثر يكون مِن شأنها أنْ تغير اتجاه الاستقراء بخلاف الثّاني. ومعلوم كذلك أنّ المدلولات المستلزمة تخاطبيا تحتضن قوتين تكميليتين تغلب إحداهما على أخرى، بحسب المقام وشروط التّداول، إلاّ أنّ التي تقبل الإلغاء، أو التّعليق على الأقل، هي القوة التّكلمية المستلزمة، دون القوة التكلمية الحرفية التي تظل صالحة للورود دائما، مهما تغيرت ظروف التخاطب، والسبب في ذلك أنّ ورودها يظل خارجا عن بنية الملفوظ اللسانية، كما أنّ الآليات الاستدلالية التي يستعملها المتخاطبون لتوليدها ، ليست آليات برهانية منطقية أو رياضية، وإنّما هي آليات تداولية اجتماعية نفسية مرتبطة بمقتضيات الحال والمعارف المشتركة بين المتخاطبين، والتفاعل عامة داخل المجال التداولي الذي يعيشون فيه أكثر مما هي مرتبطة ببراهين عقلية إنسانية عامة.[١٨])

الفرق بين الاقتضاء و الإضمار :

أقرّ الجمهور مِن العلماء الفرق واختلفوا في وجه الاختلاف على اقوال :[١٩])

الأوّل : "كلام الإمام فخر الدّين أنّ الاقتضاء إثبات شرط يتوقف عليه وجود المذكور ، ولا يتوقف عليه صحة اللفظ ، نحو : اصعد السّطح ، فإنهّ يقتضي نصب السّلم ، وهو أمر يتوقف عليه وجود الصّعود ، ولا تتوقف عليه صحة اللفظ ، بخلاف الإضمار فإنّه إثبات أمر تتوقف عليه صحة اللفظ ، وهذا ضعيف ، لأنّ قوله تعالى : (واسأل القرية) (الآية ٨٢ سورة يوسف) من باب الإضمار" .

ولا يتوقف صحة اللفظ على إضمار الأهل ، لأنّ العقل لا يحيل السّؤال مِن القرية .

وثانيها : ذكره عبد العزيز البخاري في (الكشف)[٢٠] "أنّ في صورة الإضمار تغيير إسناد اللفظ عند التّصريح بالمضمر كالأهل في (واسأل القرية) ، بخلاف الاقتضاء ، فإنّه يبقى الإسناد على حاله ، وردّ أيضا باتفاق الأصوليين على أنّ قوله عليه السلام : { رُفِعَ عن أمّتِي الخَطأُ والنّسيانُ } [٢١] من باب الاقتضاء مع أنّه يتغير الإسناد بالمضمر" .

وثالثها : "أنّ المضمر كالمذكور لفظا ، ولهذا له عموم ، ولهذا لو قال رجل لامرأته : طلقي نفسك ، ونوى ثلاثا صحت نيته ، إذ المصدر مضمر فيه ، فكأنّه قال : طلقي نفسك طلاقا ، وأمّا المقتضي فليس هو كالمذكور لفظا ، وكذا لا يعم ، وردّ بأنّا لا نسلم إضمار المصدر في الأولى ، لأنّه على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه إلاّ لضرورة ، ولا ضرورة فيه" .

قال الصفي الهنديّ : "والصّحيح الفرق بينهما من حيث المعنى واللفظ وأمّا مِن حيث اللفظ ، فمِن وجهين :

أحدهما : أنّ الإضمار إنّما يستعمل حيث يعرفه كلّ أحد ، لأنّه عبارة عن إسقاط شيء يدل عليه الباقي ، بخلاف الاقتضاء ، فإنّه قد يحتاج فيه إلى تأمل ونظر .

وثانيهما : أنّ في صورة الإضمار تغيير إسناد اللفظ عند التّصريح بالمضمر ، وفي الاقتضاء قد يكون كذلك ، كقوله : { رفع عن أمتي الخطأ } وقد لا يكون كما في : اصعد السّطح ، وكذلك في : اعتق عبدك عنّي ، والحاصل أنّهما يفترقان من جهة الغفلة عن الشّيء وتغير الإسناد ، وهما متحدان في أنّ المقصود بالكلام لا يتم إلاّ بهما").[٢٢]

الفرق بين الاقتضاء و اللزوم :

الاقتضاء أخصّ مِن اللزوم، لأنّ الاقتضاء يدلّ عليه صريح اللفظ أو معناه المتبادر منه، فلا إله إلاّ الله؛ فيها التّصريح بنفي إشراك كلّ إله سوى الله ؛ فدلالة كلمة التوحيد على نفي الشّرك دلالة اقتضاء.

وأمّا دلالة اللزوم فهي ما يفيده معنى اللفظ لزوماً مِن غير نص عليه؛ كدلالة كلمة التّوحيد على إثبات الرسالة؛ فإنّ العبد لا يعرف كيف يعبد الله وحده إلاّ برسول يبيّن له ذلك، فكانت دلالتها على إثبات الرسالة باللزوم لا بالاقتضاء لأنّ الكلمة ليس فيها تصريح بذكر الرّسول ولا تلميح له، لكنّه لازم لها (.[٢٣]

المبحث الثّاني

الانتماء المعرفي للاقتضاء

الاقتضاء فرع من فروع اللّسانيات التّداولية وهو شكل مِن أشكال البحث الدّلالي الذي يثير اهتمام النحاة والبلاغيين والأصوليين فيتشارك في دراسته اللساني بمختلف الاختصاصات الدّلالية والنّحوية والتّداولية والمنطقية وكان مِن أبرز الدّروس التي وعت حقيقة هذا النّمط الدلالي فأفردت له مباحث في ثنايا كتاباتهم وأفرزت لنا العديد مِن النتائج التي لا تكاد تقل أهمية عن تلك التي جاءت في ثنايا الكتابات اللسانية الحديثة وبالأخص في مجالي المنطق والتّداوليّات . و يصعب أحيانا على الباحث تمييز مفهوم الاقتضاء بين هذا الوفر مِن الأوجه المعرفية المختلفة ،و مِن المسلم به أنّ اللغة تفرز إشكالات دلاليّة صرفة لا يمكن للتركيب أو الصّوت أو التّداول مِن التعامل مع صبغتها الدّلالية أو إيجاد الجواب الشّافي للمشاكل الخاصة بها لذا كان مِن واقع النّظريات اللغوية بوصفها أطرا صرفيّة تركيبيّة أو صوتيّة صرفيّة، أو صواتية تركيبية أنْ تكون

بعيدة قليلا عن مستوى وصف اللغات الطّبيعية الوصف الذي يمكن أنْ يقال عنه بأنّه وصف كافٍ شافٍ .[٢٤])

و كان للدلالة في التراث الإسلامي مساحة كبيرة وميدان واسع لاسيّما في مجال الشّعر والقرآن الكريم فظهرت كتب معاني القـرآن والتفسير و دلالة الأحكام وعـلم المعجم الذي أتمّ الدّرس اللغوي ، إذ قابل دلالة الألفاظ مع دلالة التراكيب التي عرضتها مباحث أصول الفقه و البلاغة وعلما المعاني والنّحو و أكسبتها بعدها التّداولي. يقابل ذلك الغربيون فالدلالة في تراثهم القديم لم تكن لغوية حيث عمدت إلى شرح النّصوص المقدسة أو النتاجات الفكرية و بذا كان الدّرس اللغوي معينا لأهداف سامية و بعد أنْ حضر السّاحة اللغويّة البنيويون أُقصي على يدهم المعنى مِن التّحليل اللغوي بوصفه ظاهرة نفسية مساحتها الطبيعيّة علم النفس السّلوكي فدرسوا اللغة و حللوها في مساحة ضيّقة لأنّها مِن وجهة نظرهم ظاهـرة صوريّة للألسن الطبيعية يجسدها التّركيب والصّوت والصّرف ،فتحقق بذلك للبنيويين مشروعهم الضّخم الذي يهدف إلى حذف كلّ ما هو (لا لغوي) في الساحة اللسانيّة و إفراغها من الأوهام ،والفلسفات، واللاهوت ممّا يلتصق به المعنى ويلابسه .[٢٥])

يقول بولمفيد مبررا ذلك : (المعنى الذي يحدد بالموقف أو المقام التّخاطبي أو ردّ الفعل أو الاستجابة التي يتطلبها ذلك مِن السّامع بحاجة إلى توضيح، وهذا أمر صعب ليس بإمكاننا نظرا لمحدودية المعرفة الإنسانية أنْ نُلِم إلماما كاملا بكلّ شيء في عالم المتكلم). ([٢٦]) إلّا أنّ شومسكي أدرك أنّه لا ينبغي إعداد نظريّة متكاملة تشمل جوانب اللغة المتعددة من دون المعنى. فعد الدلالة المحرك الرئيسي لنموذجه فأعاد بذلك الاهتمام بالمعنى إلى الساحة ، و إذا كان المصطلح أمر يلزم أنْ يولد بعد اتفاق مجموعة مِنَ العقول ، فلاسفة أو مناطقة أو نحاة، فمفهوم الاقتضاء قد وسعه فضاء فسيح مِن التّصورات بوصفه جنسا دلاليا مستقلا ، كالمنطق والفلسفة، وعلم الأصول، والبلاغة، إلى غير ذلك، يحيطه الفكر العربي القديم مِن جهة، أو التّصورات الغربية الحديثة). [٢٧]

فكما حصل مفهوم المعنى على عناية كلّ مَن اهتم باللغة من بعيد أو قريب فنوقش في فضاءات متعددة مِن فلسفة، ومنطق، وفقه، وأدب... إلى غير ذلك من المجالات كلٌّ بمنهاجه ، وأسلوبه حصل أيضا مفهوم الاقتضاء على زيارة تلك الفضاءات الواسعة و المتميزة، ففي الفكر العربي القديم ومع انشغال النّحاة القدامى بالشكل الخارجي لبنية الكلام الكلمات والمباني والتراكيب الشكلية للجملة إلّا انّهم لم يغفلوا معاني الألفاظ ودلالاتها، و اقتضآتها ، و خير دليل على هذا الادعاء كتاب سيبويه، إذ المتمعن فيه يجد مساحة لا بأس بها في هذا الكتاب تصب

في هذا الإطار منها: (باب اللفظ للمعاني، باب ما يكون فيه اللفظ من الأعواض، باب وقوع الأسماء ظروفا، وتصحيح اللفظ على المعنى) ([٢٨]) إلى غير ذلك من الأبواب التي حوت هذا المفهوم ضمنيا. فضلا عن ذلك نجد مفهوم الاقتضاء حاضرا عند ما يورده ابن جني وغيره من اللغويين الذين اعتنوا بمفهوم الاقتضاء و لا نبالي أبقيت آراؤهم تلك ملاحظات متفرقة أم لم تبق ،أو أرتقت إلى مستوى تأسيس تصور عام حول هذا المفهوم أم لم ترق .[٢٩]

أمّا في التصور البلاغي القديم ،تمثل ذلك إشكالية اللفظ والمعنى، الحاضنة لإشكالية الاقتضاء في مقدمة القضايا البيانية التي نالت عناية البلاغيين و ما خالج أفكارهم من تصورات المتكلمين، فعالجوا إشكالية المعنى مع ارتباطها باللفظ بشكل علمي قائم على مبدأ المفاضلة، وعبد القاهر الجرجاني و نظريته حول النّظم، و دلائل الإعجاز خير دليل على هذا الكلام إذ يقول : "معلوم أنّ ليس النّظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف. وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاث أقسام: تعليق اسم باسم، وتعليق اسم بفعل وتعليق حرف بهما ... والفائدة من ذلك أنك إذا عرفته عرفت أنّ ليس الغرض مِن نظم الكلم أنْ توالت ألفاظها في النطق، بل أنْ تناسبت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل" ([٣٠]) و اللغة عند الجرجاني هي اقتضاء فاللغة لها قدرة جبارة على اطلاق كم هائل من المعاني بالفاظ يسيرة فالكلام غالبا سيتجاوز اللفظ ليثير معان صريحة أو خفية وأسئلة لا حصر لها تخرج مِن إطار اللفظ الظاهر و تقيم علاقات حجاجية بين المتخاطبين كما يثبت ذلك غرايس و هذا هو الاقتضاء الذي يعده الكثير مِن اللغويين واحدا من أبرز مفاهيم التداولية ، و عند عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز قصد هذا كلّه عندما قال "و أمّا نظم الكلم فإنّك تقتضي في نظمها آثار المعاني ، و ترتبها على حسب ترتب المعاني في النّفس ،. فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ، و ليس هو النّظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء ديف جاء فليس الغرض بنظم الكلم أنْ توالت الفاظها في النطق بل أنْ تناسقت و تلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل" ثمّ يأتي السّكاكي ليكسب التصور البلاغي لونا جديدا و نكهة فريدة في (مفتاح العلوم).[٣١]

والاقتضاء لم يشغل مساحة عند المباحث اللغوية والبلاغية فحسب إنّما وجد عند علماء الكلام، فمعظم القضايا الكلامية كان للاطار اللغوي حضورا قويا فيها، على حين أنّ التّصور الأصولي حاول العثور على مسلمات وقوانين لفهم النّصوص الشّرعية و الوصول إلى الأحكام بيُسر و مباشرة . وأدرك العقل الاصولي بأنّ هذا لن يكون مع بُعده عن الدراسات اللغوية فالربط بين قوانين تفسير الخطاب وتحليله مِن جهة، وبين مبادئ العقل مِن جانب آخر، فظهر العقل مقابل

استثمار النّص. والمعقول مقابل النّص الكتاب والسّنة يقول الآمـدي : "... وذلك لتوقف الأدلة اللفظية مِن الكتاب والسنة، من جهة الحقيقة والمجاز، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والحذف والإضما والمنطوق والمفهوم، والاقتضاء، والإشارة والتنبيه والإيماء وغيره مما لا يعرف في غير علم العربية".[٣٢]

و الأصوليون يرون الاقتضاء : "ما كان المدلول فيه مضمرا أيْ محذوفا مِن الكلام، ويكون تقديره ضروريا يتوقف عليه صدق المتكلم، أو يستحيل فهم الكلام عقلا إلاّ به، أو يمتنع وجود الملفوظ شرعا إلاّ به".[٣٣]

فما يتوقف عليه صدق المتكلم مثل قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان" ([٣٤]) واقتضاؤها : رفع عن أمتي إثم الخطأ والنسيان ، وأمّا ما يستحيل فهم الكلام عقلا إلاّ به قوله سبحانه : ((و اسأل القرية)). واقتضاؤها.. و اسأل أهل القرية ، وأمّا ما يمتنع وجود الملفوظ شرعا إلاّ به ما يورده الآمدي في إحكامه: "اعتق عبدك عني بألف درهم" والذي يقتضي سابقه انتقال الملك إلى القائل، لكنّ المتكلم لم ينطق بما يفيد الانتقال، لكنّ اللفظ المنطوق (العتق) اقتضاه وتطلبه ، على هذا فمفهوم الاقتضاء جلي واضح في الفكر العربي القديم مع أنّه بقي في مساحة ضيقة لم تتجاوز الملاحظات لتصل إلى مستوى التّنظير.[٣٥]

أمّا في الفكر الغربي الحديث فلا يخفى على أحد دور المنطقي الألماني (جتلوب فريج) فهو أوّل مَن استعمل مفهوم الاقتضاء بعد المقالة التي نشرها سنة ١٨٩٢ م والتي عنونها (المعنى والإحالة)،و الفيلسوف الإنجليزي (برتراند راسل) الذي طـوره بمعية ثلّة مِن المناطقة، ودرس مفهوم الاقتضاء أيضا عند ستراوسن وفان فرازن يقول ستروسن :

(إنّ القضية (ا) تقتضي القضية (ب) إذا كان صدق (ب) شرطا ضروريا لصدق أو كذب (ا) أيْ أنّه إذا كانت (ا) تقتضي (ب) فبالضرورة يجب أنّ تكون (ب) صادقة لكي يثبت صدق وكذب (ا))

وهذا يخالف ما ورد عند راسل في معرض حديثه عن الاقتضاء إذ يقول : (أن قضية ما تعتبر كاذبة إذا كان أحد اقتضاءاتها كاذبا) أما فان فرايزن فيقول : (إذا كانت (ا) صادقة فإن (ب) أيضا تكون صادقة.

إذا كانت (ا) كاذبة فإن (ب) تكون صادقة.فإذا أخذنا جملة من قبيل(١)مات كيبلر فقيرا. فإنها تقتضي بالضرورة (٢) :

(٢)مات كيبلر .في حين أن جملة من قبيل (٣) تقتضي أيضا وبالضرورة الجملة(٢)

(٣) لم يمت كيبلر فقيرا.

إنّ الاقتضاء فهو يختلف عن التضمن حيث إنّ جملة من قبيل (٦) تقتضي جملة من قبيل ٧.

أبناء زيد يخلقون المتاعب.

زيد لديه أبناء.[٣٦]

ويظهر هذا الاختلاف في أنه إذا كانت جملة من قبيل (٤) تتضمن الجملة (٥). وكانت هذه الأخيرة كاذبة فبالضرورة تكون الجملة (٤) كاذبة أيضا. أمّا في الاقتضاء فإنه إذا كانت الجملة (٦) كاذبة فإنه لا يمكن أنْ ننسب الصّدق أو الكذب إلى الجملة (٧) .[٣٧]

و يقول كينان : إنّ قول جملة ما وإنجازها يقتضي تداوليا يقتضي أنْ يكون السّياق الذي يتم فيه الكلام مناسبا في حين يعرف فيلمور الاقتضاء بقوله: إنّ ما أعنيه بالجوانب الاقتضائية من موقف التواصل بواسطة اللغة، تلك الشروط التي يجب أنْ تكون تامّة لكي ينجز فعل الخطاب وذلك عندما ننطق جملا خاصة .[٣٨]

إذن الاقتضاء له مكانته المنفردة مع مختلف العلوم كفلسفة اللغة، والمنطق والسيميائيات، والتداوليات، والبلاغة. و هو جزء أساس مِن تركيب النص، وعنصر ضروري لفهم عملية التواصل بين المنطوق والمسكوت عنه لاسيّما أنّ محتويات التّعبير التي تنسج بها النصوص تتطلب أغراضا ومواقف، تبديها النّصوص مشتبكة فتقرأ وتفهم مرّة، وتختفي لتدرك بالقرائن والإيحاءات مرّة أخرى، و مع الاتجاهين تستنفد آليات الآلة الفكرية المختلفة، مع بمفاهيم متنوعة، وقراءات متعددة لاستجلاء المسكوت عنه النّص، فالنّص يعد قضاءً مفتوحا ونشطا، لأنّ المقتضى أو المضمر عنصر غائب إلّا أنّه له وجود، قد قام المتحدث بنطقه، و هذا في العربية أكثر مِن غيرها مِن اللغات لأنّها لغة تميل إلى الإيجاز ، وإلى التّخفيف فحذف ما يفهم و يتضح فيها هو مِن البلاغة في القول فالاقتضاء في الدّرس اللغوي الحديث، موضوع أصيل أثير بمفاهيم حديثة .

وإذا كان الفلاسفة قد اعتمدوا على الوجودية الواقعية لتحديد قيمهم في أيّ قضية مستمدين ذلك من العالم الخارجي الواقعي فالمعاني عندهم تقوم على هذا الأساس صادقة أو كاذبة وهذه المساحة عندهم لا تصلح إلّا للجمل الخبرية فالخبر وحده يكون مقتضيا لمعنى ما فإذا وافق العالم الخارجي الموجود فعلا فهو معنى صادق و إنْ لم يوافق الوجود الخارجي فه معنى كاذب لذا ارتبط مفهوم الاقتضاء عندهم بمفهوم الاحالة فالإحالة الى شيء ما داخل النص يقتضي شيئا آخر كما نبه إلى ذلك الفيلسوف (فريحة) فإذا قلنا : يقود الجيش خالد بن الوليد فهذا الكلام فيه إحالة إلى شخص ما هو القائد و في الوقت نفسه هذا الكلام يقتضي وجود شخص يتولى في

تلك اللحظة قيادة الجيش هو خالد بن الوليد ، فاسم العلم خالد هو الذي أحال إلى وجود قائد للجيش وهذه الإحالة تقتضي تولي خالد قيادة الجيش في تلك المرحلة .([٣٩])

وقد وردت إشارة المناطقة لفكرة الاقتضاء في الواقع وفي المقدمات التي نزعوها حول الصدق و اعتمد المناطقة في تحديد أيّة قيمة لأيّ قضية على ما يجسده العالم الواقعي الخارجي. فتبث عندهم أنّ قضية ما تعد صادقة إذا وجد موضوعها في الواقع مسندا إليه محمولها و إنّ قضية ما تعتبر كاذبة إذا لم يثبت في الواقع وجود موضوعها حتى يسند إليه المحمول فيها.

فواقع الأشياء يمثل شرطا وجودياً يتحتم معه صدق القضايا مثلاً إذا قلنا :

أولا ./ لسعيد أصدقاء أوفياء

أ . يوجد شخص في الواقع اسمه (سعيد) .

ب . يوجد لهذا الشخص أصدقاء أوفياء.

ج . لا يوجد شخص في الواقع اسمه (سعيد) .

د . لا يوجد لزيد أصدقاء.

فتكون الجملة الأولى صادقة باعتبار شروطها الوجودية (أ) و (ب) والعكس باعتبار ما قد يمثله الواقع في (ج) و(د).[٤٠]

وفي هذا الإطار يمكن ملاحظة أنّ المناطقة في اهتمامهم بالقضايا أشاروا إلى العلاقات التي يمكن أنّ ترد بينهما، كما يمكن تسجيل أنّ من العلاقات التي صيغت في ذلك العلاقة الاقتضائية التي يمكن أنْ تربط قضية بمجموع مقدماتها .

من هذا المنطلق وردت فكرة الاقتضاء في المنطق كموضوع تابع أملاه الاهتمام بتنظيم القضايا منطقيا باعتبار قيمة الصدق، فظلت المقاربة في هذا المستوى لا تتجاوز اعتبار المقتضى شرطا وجوديا مسبقا يروز الصدق أو الكذب في المعطى، وبالتالي في القضية.

فإذا كانت القضايا عند المناطقة تتمثل في المعاني التي يمكن أنْ تكون صادقة أو كاذبة، فإنّ اللسانيين ورثوا الفكرة وطوروها باعتبارهم أنّ الملفوظات يمكن أنْ تكون صادقة أو كاذبة بطريقة اشتقاقية. أيْ أنّ صدق ملفوظ ما يمكن أنْ نعزوه إلى صدق القضية المعبر عنها به في مقام ما لهذا التّعبير، وبنفس الطريقة في الاشتقاق يعالج الفعل اللغوي (الإخبار) إذ يعلم صادقا أو كاذبا بحسب قيمة الصدق في المحتوى القضوي المثبت بإنجاز هذا الفعل، فيكون صدق الإخبار محددا بصدق المحتوى القضوي.[٤١]

إلاّ أنّه إذا كانتْ تحليلات المناطقة للظاهرة ترتكز على القضايا الإخبارية أو ما يُقصد به عند النّحاة الجمل الخبرية، فإنّه عند اللغويين أصبح ممكنا توسيع المفهوم ليشمل إلى جانب

اقتضاءات الخبر اقتضاءات أخرى من الأساليب الإنشائية. ولعل ج.أوستين يؤكد هذا الأمر حين يذهب إلى أنّ شروطَ الصدق في الجمل الخبرية ليست إلاّ حالات خاصة مِن شروط تحقيق الفعال اللغويّة العامة([٤٢]). لقد تمّ إضافة الاقتضاء حقل الدّراسات اللسانية فتسنى البحث من خلال مستويات مختلفة، بعضها دلالي صرف، والبعض وظيفي ، والأخر تداولي . فعلى المستوى الدلالي الصّرف يتبين الاقتضاء كمعلومةٍ مضمرةٍ تستنبط من الملفوظ خارج كل مألوف، عنصرا من عناصره الدلالية حيث يكون معروفاً مسبقاً ويظهر ضمنياً في كلّ استعمال دون الحاجة إلى أيّ استدلال. وعليه فإنّ أيّ ملفوظ ما لا يكون مستقلا بشكل تام بل إنّه مرتبط دائما باقتضاءاته ، أيْ بما هو غير ملفوظ، وهذه ميزة رئيسية تعطيها الاقتضاءات للّغة. أمّا على المستوى الوظيفي فإنّ المقتضى يظهر بارزاً فيه عن باقي المحتويات الدلالية بدورهِ الخاص في تنسيقِ الخطابِ، حيث أنّ كلّ ملفوظ يسجل في سياق مقامي تقابلا بين معطى ومقتضى، إذ يمكن أنْ نميزَ في هذا المستوى بين معلوماتٍ جديدةٍ ينبني عليها التلفظ وتسند إليها الوظائف الرئيسية في الملفوظ ، وبين معلوماتٍ قديمةٍ معروفةٍ سلفاً وتسند إليها الوظائف الاقتضائية وبه يكون الجديد معطى، والقديم مقتضى، ويقومُ هذا التّميز باعتمادِ بعضِ مؤشرات السّياق المقامي، كما يساعد على ذلك اعتماد المؤشرات المسجلة في بنيةِ الملفوظِ التي تؤكدُ هذه الوظائف داخله. ومِن هذه المؤشرات ما يرجع إلى خصائصه التركيبية مِن تقديم وتأخير وغيرها، ومنها ما يرجعُ إلى خصائصه الصوتية من نبرٍ وتنغيمٍ.([٤٣])

نلاحظ مِن هذا المنظور أنّ الاقتضاءات تعلقتْ وظيفياً بالخطاب ، فمن الإدراك الدلالي المحض للاقتضاءات كمتعلقات جملية إلى إدراك ينظرُ فيها باعتبار تحديدات إخبارية. وإنّ لا يمكن إدراك المظاهر الاقتضائية في حدود المستويين السابقين، ذلك أنّ التمييزَ بين المقتضى والمعطى يؤخذُ أساساً باعتماد كفاءات المتكلم والمخاطب كما يؤخذ بالنظر إلى السّياق المقامي للتخاطبِ([٤٤])، وبهذا تقدم الظاهرة الاقتضائية في المستوى التداولي الذي يقوم بتحديد أشكال علاقات التخاطب في السياقاتِ المقاميةِ المختلفةِ لضبط الظاهرة استعماليا، ففي هذا المستوى يعالج الاقتضاء كفعل لغوي، ويُراعى المقتضى كشرطٍ ضروري لتحقيق هذا الفعل. إن الأفعال اللغوية يخضع اتمامها بشكل عام لشروط وقواعد معينة، حيث يتعرضُ لمجموعة من الإرغامات التي تجعل منه تابعا لنوع تدليلي ما، وخاضعاً لتعاقد كلامي معين . إنه حدثٌ يقتضي التقيد بأوضاع خارج اللغة، كما يقتضي اعتماد نوع من الخطط الخاصة التي ترتبط بالاستعمال.

إنّ المتكلم عندما يحتوي خطابه مضمون دلالياً على شكل معطى، فإنّه يفترض قبول مبدأ قبول المخاطب لذلك المحتوى كإطار أو شرط لترتيب التخاطب، إنّ المتكلمَ من هذا المنظورِ يحددُ

مقتضيات خطابه وإنّ اختياره هذا يصور فعلاً لغوياً ذا سمة خاصة، وفيه من الإنجازِ ما في غيره من الفعال اللغوية، ولهذا نجد ديكرو يؤكد أنّ الاقتضاء فعل لغوي. إنّنا بإنجاز فعل الاقتضاء ننقل إلى المخاطب في نفس الوقت إمكانية المشاركة في التخاطب، والأمر لا يتعلق فقط بنقل معلوماتٍ أو معارفٍ مطلوبة للمخاطب وإنّما بنقل مؤسساتي قانوني يؤثر على الطريقة التي سيزاول بها المخاطب دوره في التخاطب، وبهذا فإن اختيار المقتضيات لدى المتكلم يقيد حرية المخاطبِ ويضطره إلى اتخاذها إطارا للتخاطبِ كلما قبل المشاركة فيه. إننا عندما ندرج مقتضى ما في ملفوظ ما فإننا نكونُ بذلك قدْ حددنا الدورَ الذي يجب أداؤه كي يستمر الخطاب أو التخاطب ([٤٥]). إنّ التحديد القانوني لفعل الاقتضاء يسمحُ بإدراك الدور الذي يلعبهُ الاقتضاء في استراتيجيات العلاقات اللسانية وبهذا فإنّ هذا التّحديد يميز الفعل التّأثيري إلى جانبٍ فعلي القول والإنجاز داخل الفعل اللغوي للاقتضاء.[٤٦]

إنّنا في تتبعنا لهذه الظاهرة لاحظنا أنّ اللسانيين قد عالجوا الاقتضاءات ليس بالكلام وانما كظواهرٍ متعلقةٍ باللسانِ ، فهي تظهر في المكون اللساني الذي يمنحُ للملفوظ وصفاً دلالياً خارج السياق، هذا المكون الذي أقيم للتحليل في مقابل المكون البلاغي الذي يقوم بربط آخر كون اللساني بالسياق المقامي للملفوظِ لتحديدِ المعنى الفعلي داخل المقام. وجاء تعيين هذه الازدواجية بين المكونين اللساني والبلاغي لتحديد المجال الذي تشغله أصناف الفعل اللغوي، هذه الأصناف التي تندرج في مستوى المكون اللساني، وليستْ الاقتضاءات إلاّ صنفا مِن أصناف الفعل الإنجازي كالأمر والاستفهام وغيرهما.[٤٧]

صُنفتْ الأفعالُ اللغوية إلى مباشرة وغير مباشرة، فتكون الثانية مدلولا عليها دلالة غير مباشرة، إذ لا تحددها بنية الملفوظ وإنما يحددها السّياق دلّ عليها المقامي، وتكونُ مواكبةُ للأفعال اللغوية المباشرة، هذه التي حرفياً وإن لم توسم بفعل إنجازي صريح في بنية الملفوظ ، ولعلّ الاقتضاء كفعل لغوي ينتمي الى الأفعال اللغوية المباشرة يدل عليه الملفوظ دلالة صريحة وإن لم يوسم بفعل إنجازي في بنية هذا الملفوظ. ففي جملة من قبيل : (شفي زيد) يتحققُ الفعل اللغوي الإخباري ويتحققُ إلى جانبه فعل لغوي آخر هو فعل الاقتضاء الذي يتحدد في كون المتكلم يجعل : (كان زيد مريضا) اقتضاء لقوله : (شفي زيد) .

وإذا تحقق أنّ الاقتضاء يمثل فعلا لغويا فلننظر كيف يقوم كباقي الأفعال على العناصر التالية:

فعل القول: وهو فعل التلفظ بالصّيغة التّعبيرية للاقتضاء.

فعل الإنجاز. وهو الفعل التّواصلي الذي يؤديه هذا التلفظ، ويتمثل في كون المتكلم يفرض لملفوظه مقتضى ما، أيْ أنّه يجعله يقتضي.

فعل التّأثير: ويتجسد في فعل اختيار المقتضى لتوجيه المخاطب، إنّه الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في هذا الأخير.

لقد سبق أنْ شاهدنا كيف جسدت الاقتضاءات شروطا ضرورية لتحقيق صحة القضايا بشكل منطقي، ولا يختلف الأمر عن هذا في التّصور التداولي، إلاّ أنّ الفكرة المنطقية في هذا الأمر أملت على التداوليين النظر في المقتضيات باعتبارها شروطا ضرورية لتحقيق الأفعال اللغوية عامة، ليمثل بذلك كذب المقتضى في ملفوظ ما اختلالا في تحقيق الفعل اللغوي المنجز بهذا الملفوظ.[٤٨]

ان الاقتضاءات عند (فيلمور) تمثل شروطا يجب استيفاؤها لكي يستقيمَ تحقيق فعل إنجازي ما تحقيقاً فعلياً عند أيْ تلفظ، زيادة على أنّ كلّ ملفوظ يشتملُ على مجموعةٍ من الاقتضاءات التي تجب مراعاتها في التخاطب وبهذا التعميم تكون ظاهرة الاقتضاء ظاهرة كلية في اللغاتِ الطبيعيةِ. إذ لا ينفك فعل إنجازي ما سواء كان استفهاما أو إخبارا أو غير ذلك من أنْ يكون تحقيقه مشروطاً باستيفاء اقتضاءه . وهكذا ارتكزتْ معالجة التّداوليين للاقتضاء على العلاقة الموجودة والقائمة بين الملفوظِ وسياق التلفظ.[٤٩]

إنّ الاهتمام بالمواضيع المتصلة بالاقتضاء يحتاجُ إلى مزيدٍ من التدبرِ والتأملِ في أسس التقاطع الذي تظهر في مستواه النظري، واهتمامنا بهذا الجانب هو نوعٌ من الاستثماراتِ الفكرية التي يحتاجُ إليها في المعارف الإنسانية، فإذا كانت المنطوقات محدودة بتلفظها، فإنّ المسكوتات لا متناهية في خفائها، لكنّ دورها يظهرُ في الخطاب، كلّما تقدمتْ الممارساتِ المعرفيةِ وتطورتْ وسائلها الأركيولوجية (علم الآثار و الحفريات) . فموضوع الاقتضاء بما طرحناه من مقارباتٍ نظريةٍ يمثل جانباً من جوانب البحثِ والفهمِ، والتي تفيدنا كثيرا في رصد وضعية الخطاب الذي يرتبط بشبكةٍ من العلاقاتِ المعقدة التي يدخلُ في تحديدها مستويات متعددة، فلا يمكن تحديد الإطار والمادة لهذا المفهوم، دون الاطلاعِ على الجوانب المقدمةِ في المستوياتِ المعرفيةِ التي تعنيها في بنيتها سواء كانت طبيعتها أصولية أم نحوية أم بلاغية أم منطقية أم لسانية أم تداولية، فهو علاقة بين مواضعات الكلام والسّياق. وكلّما بحثنا عن الآليات التي تحيط بدلالات اللفظ المقتضى استدعانا الأمرُ إلى استقراءات عدة تختلف بحسبِ المصطلحاتِ والمفاهيمِ التي تتبناها كلّ العلوم.

المبحث الثالث

(أشكال الاقتضاء و نماذجه من الكتاب المنهجي)

١ ـ ورد في الكتاب المنهجي للصف السّادس الابتدائي مادة قواعد اللغة العربية نصوصا ألتمسنا فيها دلالات اقتضائية وردت في موضوع النكرة والمعرفة في النّص الذي اختاره مؤلفو الكتاب المنهجي مدخلا لشرح موضوع النكرة والمعرفة وهو :

(وصفَ أحدُ البلغاءِ عاملا للخليفة العباسيّ المأمون، فقال يا أمير المؤمنين، إنّ عاملك هذا ما ترك فِضة إلاّ افتضاها، ولا ذهبا ألاّ ذهبَ به، ولا علقا ألاّ علق به، ولا غلة ألاّ غلمة، ولا ضيعة إلاّ أضاعها، ولا تمرضا إلاّ تمرض له، ولا ماشية إلاّ امتشاها، ولا جليلا إلّا أجله، ولا دقيقا إلّا دقّه ، ولا رقيقا إلّا رقّه).[٥٠]

ففي قوله: إنّ عاملك هذا ما ترك فضةً إلاّ افتضها. نجد أنّه يقتضي في هذه الجملة مقتضى يقدر بالسّرقة فالفضة "بكسر الفاء وفتح الضّاد معدن أبيض لمّاع ثمين يوجد في الطبيعة مختلفا لبعض المعادن الأخرى تصنع منه الحلي والأواني وتضرب منه أصناف النقود".[٥١]

أمّا لفظة (افتض) فهي من فضة الشّيء أيْ كسره وفتحه أو أزاله قضى على أسبابه.[٥٢]
فواضح من الكلام وبدلالة السّياق الذي ورد بعد هذه الجملة (ذهبا ـ ذهب به)، (علقا ـ علق به)، (غلة ـ غلها)، (ضيعة ـ أضاعها)..... أنّ المقصود من الكلام هو الحديث عن سرقة هذا العامل الذي وصفه أحد البلغاء في عهد الخليفة العباسي المأمون.

٢ ـ ورد ايضاً قوله تعالى: "قول معروف ومغفرة خيرٌ مِن صدقةٍ يتبعها أذى والله غني حليم" حيث ذكر المؤلفون الآية الكريمة في معرفة حديثهم عن الاسماء النّكرات لتكون أمثلة للجمل التي فيها اسماء النكرات وإذا عدنا الى كتب التفسير وحاولنا التماس تفسير للآية نجد أنّ المفسرين يذكرون أنّ الآية الكريمة تتحدث عن الكلام الطّيب والقول الكريم الذي يمكن أنْ يدخل السّرور على قلب سائل أو صاحب الحاجة أفضل من إعطائه صدقة يتبعها أذى بالمَنّ على المتصدق عليه لأنّ الله لا يتقبل الصدقة التي يشوبها أدنى شائبة من المن على المتصدق عليه.[٥٣]

وواضح من سياق الآية الكريمة وتفسيرها أنّ الكلام في قوله تعالى (خيرهم صدقة)، يقتضي مقتضى يتغير للقارئ بعد الرجوع إلى كتب التفسير وشبة الجملة لكم بعد قوله (خير) في المقتضى دلّ عليه سياق الجملة ويعضده الرجوع إلى تفسير الآية والاطلاع على أسباب نزولها التي أوردتها كتب التفسير .

٣ ــ ورد في موضوع النكرة والمعرفة تمرين الخامس الذي خصص لتدريب الطالب على الإعراب جملة أثبتها المؤلفون وهي (الأم ساهرة على أبنائها).[٥٤]

من الواضح أنّ في هذه الجملة اقتضاء ومقتضى إمّا الاقتضاء فهو يقدر بعد لفظة (ساهرة) إذ تقتضي هذه اللفظة مقتضى لا يخفى على السّامع او القارئ وهو لفظة (ليلا) لأنّ السّهر لا يكون من حيث الدلالةُ اللغوية إلّا ليلا فإذا عدنا إلى كتب معاجم اللغة العربية الفصحى وبحثنا عن الأصل اللغوي والمعنى الدقيق لكلمة (سهر) نجد أنّ كتب المعاجم تذكر بأنّ السهر هو الامتناع عن النّوم ليلا كله أو بعضه (سهر: لم ينم كلّ الليل أو بعضه،.. ظلّ مستيقظا، طال به السهر عدم النّوم ليلا، كثيرة السهر الذي لا ينام كثيرا لا ينال الانسان للغاية إلاّ بالجهد وسهر الليالي).[٥٥]

والملاحظ أنّ الكتاب المنهجي وفي موضع آخر أورد جملة في التمرين محلول ذكره لتدريب الطلبة على موضوع رفع الفعل المضارع وهي قوله (تسهر الطبيبات ليلا على رعاية المرضى) ([٥٦]) والملاحظ على هذه الجملة أنّ المقتضى الذي حذف من جملتها الاولى قد ذكر بلفظة دلالته نفسها في هذه الجملة وهو كلمة (ليلا) التي جاءت بعد الفعل (تزهر) ويبدو لنا الاختلاف واضحا بين الجملة الاولى التي ذكرت في الكتاب المنهجي في موضوع النكرة والمعرفة عن الجملة الثانية التي وردت في موضوع رفع فعل المضارع إذ حوت الجملة الثانية على المقتضى الذي طلبناه في الجملة الاولى وهو لفظة (الليل).[٥٧]

٤ ــ ورد في موضوع أنواع المعارف:

المعرف بـ (الـ) آية كريمة ذكرت في تمرينات الموضوع وهي قوله تعالى : "إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبينَ أن يحملنَها وأشفَقْنَ منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوما جهولا".[٥٨]

والمتمعن في الآية الكريمة وبعد الرجوع إلى كتب التفسير المختصة بعرض دلالات السّور القرآنية يظهر له فيها موضوعا للاقتضاء ففي قوله تعالى: (ظلوما جهولا)

ممكن أنْ يقدر مقتضى وهو شبه الجملة (لنفسه) التي تقع بعد لفظة (ظلوما) وكذلك (جهولا) ممكن أنْ يقدر بعدها مقتضى وهي لفظة (بأمور) الخالق وعظم المسؤولية فقد جاء في كتب التفسير عن ابن عباس (رضي الله عنه): (ظلوما لنفسه جهولا بأمر الله وما حمل من الأمانة ..... ظلوما حين عصى ربّه، جهولا لا يدري ما العقاب في ترك الأمانة ، وقال مقاتل:

ظلوما لنفسه جهولا يعاقبه ما تحمل) [٥٩] فكانت كتب التفسير واضحة في شرح الآية وتحديد الاقتضاء والمقتضى .

٥ ــ وفي باب المعرف بـ (الـ) تحت عنوان بعض أنواع المعارف في تمارين الكتاب قوله تعالى: "لا يستوي أصحابُ النّارِ وأصحابُ الجنّة أصحابُ الجنّة هُم الفائزون" (.[٦٠]

ولقد لمسنا في هذه الآية الكريمة اقتضاء ومقتضى فالآية الكريمة، تتحدث عن المؤمن والكافر اللذين يسيران في طريقين متباينين فلا يمكن لهما أنْ يلتقيان أبدا فالمؤمن سيمضي إلى رضوان الله والكافر سيؤول إلى غضب الله فالبون شاسع بين الفريقين في السّلوك وهي الاعمال وفي التفكير وفي النظرة إلى الحياة فكان من الطبيعي أنْ تكون العاقبة التي تنتهي إليها كلّ فريق مختلفة وواضح بأنّ هذا الكلام يقتضي أنْ يكون بعض قوله : (هم الفائزون) مقتضى وهو رضا الله والحياة الهانئة والظفر بكل مطلوب والنّجاة من كلّ مكروب "لا يستوي في حكم الله تبارك وتعالى وفي جزاءه أصحاب النّار الذين يستحقوا الخلود فيها وأصحاب الجنة الذين ظفروا برضوانه تبارك وتعالى بسبب ايمانهم وعملهم الصالح أصحاب الجنة هم الفائزون بالسعادة التي ليس بعدها سعادة وبالنعيم الذي لا يقاربه نعيم" .[٦١]

٦ـ ورد في موضوع (العلم) في كتاب قواعد اللغة العربية للصّف السّادس الابتدائي وفي التمرينات التي قدمها المؤلفون لتدريب التلاميذ على تحديد وتعيين اسماء الاعلام قوله تعالى : "يا زكريا إنّا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له مِن قبلُ سمَِيا".[٦٢]

وقد تضمنت الآية الكريمة التي وردت في القرآن الكريم تحكي قصة نبي الله زكريا (عليه السلام) مع ربّ العزة بعد أنْ دعا زكريا (عليه السلام) دعائه المعروف متضرعا إلى الله تعالى أنْ يرزقه بولد يكون له ذرية طيبة صالحة فاستجاب الله له وناداه بالبشارة بغلام سماه يحيى وبعد الرجوع إلى تعبير الآية ودلالاتها يظهر لنا في الآية الكريمة اقتضاء واضحا ومقتضى جليا متمثلا بقوله تعالى: "لم نجعل لهم من قبل سميا" نجد أنّ لفظ (سَمِيًّا) تقتضي بعدها مقتضى يدل على السياق وأحداث السياق، ومقتضى هو (إنسانا أو بشرا) وهنا ما ورد ذكره في كتب التفسير "قال قتادة وابن جريج وابن زيد: أيْ لم يسم أحد قبله بهذا الاسم" .[٦٣]

٧ ــ وفي موضوع المبتدأ والخبر جملة أدرجها المؤلفون كانت من ضمن ثلاث جمل ذكرت في أثناء الشرح موضوع للتلاميذ وهي (الماء سرّ الحياة) هذه الجملة تقتضي مقتضى وهو يقدر بعد لفظة الحياة أيْ سر الحياة السّعيدة الهانئة في لفظ سرها تحمل دلالة تميل إلى الفرج

والسعادة والبهجة فسر (هو ما تكنه وتخفيه والسر من كل شيء أكرمه وخالصه وأسرار القلب وخفاياه).[٦٤]

ويلاحظ برجوع إلى المعنى الدلالي للكلمة واستعمالها في اللغة أنّها توحي للسامع بكلّ ما يحقق له السّعادة والرّفاهية والسّرور ويتأكد ذلك دون شك إذا اقترنت لفظة (سرّ) بلفظة (الحياة) تلك اللفظة المليئة بالحيوية والنشاط فالحياة توحي للسامع بالاستمرار وبقاء الانسان والحيوان والنبات بقوته النامية وتعرف الحياة في اللغة على انها (النجو والبقاء والمنفعة للكائنات الحية).[٦٥]

وممّا يؤكد هذه الوجه في كشف الدّلالة وتحديدها هاتين اللفظتين أعني (سرّ ــ حياة) بإسنادها إلى الماء الذي هو مصدر حي على وجه الارض قال تعالى: "وجعلنا مِنَ الماء كلّ شيء حي".[٦٦]

٨ ـفي موضوع المبتدأ والخبر جملة ذكرت مع مجموعة من الجمل وهي (الوطن مقدس لدينا).[٦٧]

وإذا نظرنا إلى تلك الجملة بعين المفسر والمحلل لدلالتها وما يقتضيه من معنى نجد وللوهلة الأولى أنّ الجملة خالية من الاقتضاء فلا حذف ولا تأويل ولا إضمار لكن مع تفحص الجملة نجدها تحتوي على اقتضاء واضح مع مقتضاه يمكن أنْ يقدر بعض لفظة (لدينا) نهاية الجملة وهو (العراقيين) فالجملة تتحدث عن تقديس وإكبار الوطن والقداسة هي حرمة الشيء وهي حالة يشعر بها الانسان تجاه الاشياء التي تستحق منه الاحترام الروحي أو التّفاني أو الرّهبة

وقد اسندت الجملة في سياقها القداسة إلى الوطن لكنّها لم تحدد الوطن المقصود أو الموجود في هذا الاسناد إلّا أنّها جردت المقدس وهو عام ظهر في لفظة (لدينا) التي توحي بأنّ أصحابها جماعة اجتمعت على فكر واحد و مصير واحد فانجردت بتقديسها الروحي إلى الوطن من خلال السياق يصعب تحديد تلك المجموعة لكن بالنظر الى معطيات اخرى وهي اقتضاء الذي يحيط بالنص نجد أنّ المقتضى هو لفظة (العراقيين) بدلالة المنهج والكتاب الذي حوى تلك الجملة إذ بنظرة سريعة الى غلاف الكتاب نجده قد حدد جهة إصدار المنهج وهي جمهورية العراق / وزارة التربية / المديرية العامة للمناهج

ويحتمل ذلك كلّه أعني سياق داخل النّص وخارجه مقتضى آخر وهو لفظة الشعوب لأنّ الوطن يحظى بحب وتقديس الشعوب كلّها فالشعوب تحبّ أوطانها حبا فطريا لا يحتاج إلى إثبات أو تأويل.

٩ ــ في موضوع كان واخواتها جملة حوت على اقتضاء ومقتضى وهي قوله : (أصبح العلم طريق الحياة).[٦٨]

اقتضيت الجملة أنّ الحياة طريقا يسلكه الإنسان وهذا الطريق غدا الآن بصورة وكيفية مختلفة عمّا كان عليه بدلالة لفظة (أصبح) التي تعني دخول الأشياء في الصّباح جديد وحدوث أمر أو أمور ربّما لم تكن سابقة فالصّباح يوحي بالتّحويل والاستحالة من أمر إلى أمور جديدة (أصبح ، يصبح ، صباح ، أصبح الرّجل دخل في الصّباح ، أصبح الحق بعدما ساد الظلم ، أصبح العلم ناضجا ، صار .. ، صبحهم خيرا أو بشرا أيْ اتاهم).[٦٩]

ومن خلال فهم الدلالة التّفسيرية والاستعمالية للفظة (أصبح) بعد الرجوع إلى المصادر والمعاجم المتخصصة يمكن القول بأنّ الجملة المذكورة تقتضي وجود مقتضى هو (المستقبلية) أيْ أصبح العلم طريق الحياة المستقبلية فالمقصود بين الجملة يفهم التلميذ أنّ العلم هو سلاح المستقبل الأقوى والأنفع له

فيبتعد عن كلّ ما يقصر مسافة العلم والدّراسة ليكون فردا نافعا في مجتمعه ويبني وطنه قويا متماسكا صامدا ولو استعمل الكتاب لفظة غير لفظة أصبح لمَا اقتضى الكلام الاقتضاء من قصد جعل العلم هو الطريق إلى المستقبل بعد أنْ اصبح العلم من أقوى اسلحة المجتمعات فمثلا لو قال : ظلّ العلم ، لفهمنا أنّ العلم كان في الماضي ولا يزال هو الاسلوب الوحيد للتطور والتقدم المجتمع والعلم المقصود هنا بشكل خاص هو العلم التكنولوجي لأنّ لفظة العلم شاملة والعلوم مختلفة .

١٠ ــ في موضوع المفعول به نص اختاره المؤلفون ليكون النّص الاساسيّ والمفعل لشرح موضوع المفعول به واقتضى في النّص الذي حدد في قوله : (وقال إبراهيم: الذّهب الأسود كنزنا الذي نحتفظ به في أرضنا، وهو مصدر من مصادر قوتنا وثروتنا ونعمة من النّعَم التي انعمها الله علينا ، يعيش في صناعته الآن الجمال في العراق).[٧٠]

فقد ورد في هذا التحول ما يوحي للقارئ المتأمل وجود دلالة مقتضى يقتضيه السياق قوله (في أرضنا (لم يدُلّنا أيّ أرض تلك المقصودة خصوصا أنّ بداية النّص لم يذكر اسما معينا لتلك الارض أو الوطن الذي يتحدث عنه الكتاب مع أنّ النّص الذي جاء بعد هذا النّص أيْ بعد كلمة (أرضنا) ذكر لفظة (العراق) من هنا جزمنا أنّ في النص الأوّل حدث اقتضاء ومقتضى ذلك المقتضى هو لفظة (العراق) أيْ في أرض العراق فقد حذفت الكتاب لفظة العراق مستندا إلى

دلالتين الدلالة الأولى ما ورد بعد النّص من ذكر لفظة العراق مع أنّ هذه الدّلالة تعد خللا في جانبها اللفظي والنّحوي فقد ترك الكاتب الضّمير (نا) بقوله (أرضنا) بلا عائد يعود عليه ليوضح للقارئ وسامع المقصود بهذا الضمير أو إلى ما يشير الية ذلك الضمير، أمّا الدّليل الثّاني فهو الدليل الذي ذكرناه سابقا وهو المسافة التي تقتضي بها الجملة خصوصا وأنّ الذّهب الأسود ذلك المصطلح الذي يشار به في الغالب إلى النفط واحيانا قد يشار به إلى الفحم الحجري يدعم ذلك الاقتضاء لأنّ العراق بلد يدرك كلّ أبنائه صغيرهم وكبيرهم أنّه بلد نفطي قد حَباه الله بأكبر مخزون من ذلك الكنز العظيم .

نتائج البحث

١ ـ الاقتضاء شكل من أشكال البحث الدلالي التي درسها النّحوي والبلاغي والاصولي

٢ـ يعنى الأصوليون بهذا النّمط الدلالي ويفردون له مباحث واسعة في كتبهم

٣ـ تنبه اللسانيون إلى هذا المصطلح فتناولوه من أوجه معرفية مختلفة .

٤ـ تداخل مصطلح الاقتضاء عند الكثير من الباحثين فهو يقترب من الاضمار تارة ومن اللزوم تارة أخرى .

٥ ـ ليس من السّهل تحديد الانتماء المعرفي للاقتضاء وهذه الاشكالية وقع فيها الباحثون العرب والغربيون على حد سواء وهي إشكالية الاتفاق على مفهوم ثابت للاقتضاء .

٦ ـ حوى الكتاب المنهجي للصّف السّادس الابتدائي قواعد اللغة العربية على اقتضاء ومقتضيات ممكن الكشف عنها بعد تحليل ودراسة دلالية للنصوص وتفسيرها .

٧ ـ للكتب المنهجية تأثير مباشر أو غير مباشر على التلاميذ فلزاما على من يكلف بإعداد المنهج أنْ يكون دقيقا في اختيار النصوص وتحليل سياقاتها لتوجيه لقارئ لها .

٨ ـ الكتاب المدرسي ليس وسيلة للتعلم فقط بل هو أداة لها دور بارز في عملية التعليم والتعلم وهو مصدر من مصادر المعلومات التي ستنظم في ذهن التلاميذ مشكلة تكوينه الذهني وثقافته ولغته.

الهوامش:

[1]) معجم مقاييس اللغة، ، ٤٦٠/٢ ، لسان العرب ، ١٢ / ٤٥

[٢]) دلالة الاقتضاء ، ١٠ .

[٣]) مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، ١٢١ .

[٤]) مقاييس اللغة، ٥ / ٩٩، مادة (قضى.)

[٥]) لسان العرب ، ٤٠ / ٣٨، المصباح المنير ، مادة (قضى)، ٣ / ١١١.

[٦] المصدر نفسه .
[٧]) اسرار العربية ، ٣٤.
[٨] المستصفى ، ٢ / ١٩٢.
[٩] المصدر نفسه ، ٢ / ١٩٢.
[١٠] الأحكام، الآمدي، ٣ / ٦٤.
[١١] تاج العروس ، ٢ / ١٧١.
[١٢] كشف الأسرار ، ٢ / ٢٤٤.
[١٣]) كشف الأسرار ، ٢ / ٢٤٥.
[١٤]) المصدر نفسه :٢/٢٤٥.
[١٥]) المنهج التداولي في فكر طه عبد الرضى ام وستار جبر حمود الاعرجي م.م محمد حمزه ابراهيم ، مجلة كلية الدراسات الانسانية للجامعة ، ع(٢) /٢٠١٢ م ، ١٧٤.
[١٦])التداولية بين ديك ، ابراهيم أمغار ٥٧.
[١٧])المصدر نفسه، ٥٧.
[١٨]) المصدر السابق :٥٧
[١٩]) المحصول على علم الوصول، الرازي (ت٦٠٦)،ط١، ، ٣٤ .
[٢٠]) كشف الأسرار عن أصول فخر الاسلام البزدوي ، ٥٦
[٢١]) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ، ١ / ٧٨٥ .
[٢٢]) الفائق في أصول الفقه ،صفي الدّين الهندي (ت ٧١٥) ، تحقيق : محمود نصار، م١ ،١٣٠، دار الكشف العلمي ،بيروت ، ١٩٧٦م .
[٢٣]) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ١٠٩.
[٢٤]) دلالة الاقتضاء بين الدرس اللغوي العربي القديم واللسانيات ، مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الانسانية ، السنه السابعة ، ،عدد ١٧، ١٤٤٠ هـ ، ٤٢٢ .
[٢٥]) دلالة الاقتضاء بين الدرس اللغوي العربي القديم واللسانيات الحديثة ، ٤٢٣ .
[٢٦]) المصدر نفسه ، ٤٢٤ .
[٢٧]) المصدر نفسه ،٤٢٥ .
[٢٨]) الكتاب ، ٢ / ٣٤ .
[٢٩]) الخصائص :٢/٢٤.
[٣٠]) دلائل الاعجاز : ٢٥-٢٨ .
[٣١]) مفتاح العلوم : ١٣ .
[٣٢]) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ١١٦/٢ .
[٣٣]) المستصفى ، ٢٣٧.
[٣٤]) المحلى ، ٥ / ١٩٣ .

[٣٥]) المستصفى ،٢٣٨.
[٣٦]) ينظر لكل ذلك : دلالة الاقتضاء ، ٤٣٠-٤٣٥ ، اللغة و المنطق ، ١٢٢.
[٣٧]) المصدر نفسه .
[٣٨]) دلالة الاقتضاء : ٤٣٧ .
[٣٩]) دلالة الاقتضاء : ٤٣٧ .
[٤٠]) دلالة الاقتضاء : ٤٣٨ .
[٤١]) الاقتضاء: دلالته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم، ٢٥.
[٤٢]) المصدر نفسه ، ٢٥.
[٤٣]) دراسة نظرية الاقتضاء عند الرضي الاستراباذي في شرح الكافية ، ٤١٦.
[٤٤] المصدر نفسه ،٤١٦.
[٤٥]) اللغة و المنطق ، ٣٤ .
[٤٦]) الاقتضاء د . أشواق محمد اسماعيل النجار، ٤٣.
[٤٧]) دلالة الاقتضاء ، ٤٣٣.
[٤٨]) دلالة الاقتضاء ، ٤٣٥ .
[٤٩]) المصدر نفسه ،٤٣٦ .
[٥٠] كتاب قواعد اللغة العربية المنهجي: ٥.
[٥١]المعجم الوسيط: مادة الفاء،ج٢، ٢٣١
[٥٢]المعجم الوسيط: المادة نفسها
[٥٣] المختصر في التفسير : ٨٧.
[٥٤] كتاب اللغة العربية: ٩.
[٥٥] المعجم الوسيط ، مادة السين ، ج١، ٤٧٥،
[٥٦]كتاب اللغة العربية: ٥٩ .
[٥٧]المعجم الوسيط : مادة اللام، ج٢، ٤٧٦.
[٥٨]سورة الاحزاب: ٧٢.
[٥٩] تفسير اللغوي: ٦/ ٣٨٠
[٦٠]سورة الحشر: ٢٠
[٦١]التفسير الوسيط : ٦٧
[٦٢3]) سورة مريم :٧
[٦٣]) تفسير ابن كثير: ٥/ ٣٠٥
[٦٤]) المعجم الوسيط : مادة السين ،ج١، ٤٢٧.
[٦٥]) المعجم الوسيط : مادة الحاء،ج١، ١٦٤.
[٦٦]) سورة الانبياء: ٣٠.

[٦٧]) كتاب قواعد اللغة العربية: ٢٠.
[٦٨]) كتاب قواعد السادس الابتدائي:٢٦.
[٦٩]) معجم الوسيط: مادة الالف ، ج١ ، ٢٢
[٧٠]) كتاب قواعد اللغة العربية : ٣٩

ثبت المصادر و المراجع

(كتاب قواعد اللغة العربية المنهجي للصف السادس الأبتدائي جمهورية العراق ، وزارة التربية العراقية)

-المراجع

ــ الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ،علي بن محمد الآمدي (ت ٦٣١ هـ) علق عليه عبد الجبار عفيفي ، ط٢ ، دمشق ـ بيروت ، د . ت .

ـ أسرار العربية ، أبو بركات الانباري كمال الدين عبد الرضى بن محمد (ت٥٧٧ هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الراقي ، دمشق ، ١٩٥٧م

ــ الاقتضاء دلالته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم : د. أشواق محمد اسماعيل النجار ، دار دجلة ، ٢٠٠٧ م .

ــ تـاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي ، دار صادر ـ بيروت ، ١٣٦٨ هـ

ــ تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق أبو إسحاق الحويني ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية . جدة ، د . ت .

ــ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التّوحيد ، سليمان بن محمد بن عبدالله (ت ١٢٣٣هـ) ، دار الكتب العلمي ، بيروت . لبنان ، خرج أحاديثه ووضحة مجدي بن منصور ين سيد الشورة ، د . ت .

ــ الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، د . ت .

ــ دلائل الاعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) تحقيق محمد رشيد رضا ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .

ـ عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ، للعلامة الشيخ أحمد شاكر ، أعده أنور الباز ، دار الوفاء ، ٢٠٠٧ م .

ــ الفائق في أصول الفقه ،صفي الدّين الهندي (ت ٧١٥ هـ) ، تحقيق : محمود نصار، ، دار الكشف العلمي ،بيروت ، ١٩٧٦م

ــ كتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق عبد السّلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .

ـ كشف الأسرار عن أصول فخر الاسلام البزدوي ، عبد العزيز البخاري (ت ٧٣٠ هـ) ، ط١ ، شركة الصحافة العثمانية ، ١٨٩٠ م

ـ لسان العرب ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور (ـ ٧١١ هـ) مؤسسة الحلبي، مصر ، ١٨٨٠ م

ــ اللغة الوظيفيّة و الاتصال ، د . زكريا شعبان شعبان عالم الكتب الحديث ، د . ت

ـ اللغة والمنطق : حسان الباهي ، دار الطليعة ، بيروت ن ٢٠٠٣ م .
ـ محصول على علم الوصول ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، علق عليه ووضح حواشيه محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، د ـ ت .
ـ محلى بالآثار : ابن حزم الأندلسي ، تحقيق د . عبد الغفار البنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، د ـ ت .
ـ مختصر في تفسير القرآن الكريم ، جماعة من علماء التفسير ، إشراف مركز تفسير الدراسات القرآنية ، الرياض ، ط ٦
ـ إمستصفى في علم أصول الفقه : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ،دراسة و تحقيق د . حمزة بن زهير الحافظ ، د ـ ت .
ـ مشكلة العامل النّحوي ونظرية الاقتضاء، د. فجر الدين قباوة، دار السلام ـ القاهرة ، ٢٠٢١ م
ـ مصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، المطبعة البهية، مصر،١٩٣٤ م
ـ معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ن، د ـ ت .
ـ معجم الوسيط: نخبة من اللغويين بالمجمع العلمي بالقاهرة ، ط ٥ ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٢٠١١ م
ـ مفتاح العلوم :أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه نعيم زرزور ، دار الكنب العلمية ، بيروت لبنان ، د ـ ت .
المجلات العلميّة :
ـ دراسة نظرية الاقتضاء عند الرضي الأستراباذي في شرح الشّافية ، فرامز ميرزائي و محمد إبراهيم شوشتري و حسين أحمد آموئي ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، عدد ٦١ ، النجف
ـ دلالة الاقتضاء بين الدّرس اللغوي العربي القديم واللسانيات ، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية ، السنه السابعة ، ،عدد ١٧، ١٤٤٠ هـ .
ـ قاعدة عموم المقتضى وأثرها في اختلاف الفقهاء ، م.د طالب حسين علي ، بحث ، مجلة كلية الرشيد الجامعة ، بغداد ، قسم اللغة العربية ، ٢٠١٩ م
ـ المنهج التّداولي في فكر طه عبد الرحمن ، أ.م.د ستار جبر حمود الاعرجي و م.م محمد حمزه أبراهيم ، مجلة كلية الدراسات الانسانية الجامعة ، دمشق ، ع(٢) /٢٠١٢ م
مواقع التواصل الاجتماعي :
ـ التّداولية بين يديك ، أبراهيم أمغار، دمشق ، ٢٠٢٠ ، موقع الكتروني

Sources and References

(Systematic Arabic Grammar Book for Sixth Grade Primary School, Republic of Iraq, Iraqi Ministry of Education)

-References

— ... ----------Taj al-`Aroos, Muhammad Murtada al-Zubaidi, Dar Sadir, Beirut, 1368 AH

—Interpretation of the Noble Qur'an: Abu al-Fida Ismail ibn Kathir (d. 774 AH), edited by Abu Ishaq al-Huwayni, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, Jeddah, n.d.

—Taysir al-`Aziz al-Hamid fi Sharh Kitab al-Tawhid, Sulayman ibn Muhammad ibn `Abdullah (d. 1233 AH), Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, Hadiths were transmitted and clarified by Majdi ibn Mansur ibn Sayyid al-Shurah, n.d.

—Characteristics: Abu al-Fath `Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), edited by Dr. `Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, n.d.
—Evidence of the Miracle of the Science of Semantics: Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH), edited by Muhammad Rashid Rida, 1st ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d.
—Umdat al-Tafsir 'an al-Hafiz Ibn Kathir, by the scholar Sheikh Ahmad Shakir, prepared by Anwar al-Baz, Dar al-Wafa, 2007.
—The Superior in the Principles of Jurisprudence, Safi al-Din al-Hindi (d. 715 AH), edited by Mahmoud Nassar, Dar al-Kashf al-Ilmiyyah, Beirut, 1976.
—Book: Abu Bishr 'Amr ibn 'Uthman Qanbar (d. 180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd ed., Maktabat al-Khanji, Cairo, 1988. Uncovering the Secrets of the Origins of Fakhr al-Islam al-Bazdawi, Abd al-Aziz al-Bukhari (d. 730 AH), 1st ed., Ottoman Press Company, 1890 AD
-Lisan al-Arab, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Manzur (d. 711 AH), Al-Halabi Foundation, Egypt, 1880 AD
-Functional Language and Communication, Dr. Zakaria Sha'ban Sha'ban, The Modern World of Books, n.d.
-Language and Logic: Hassan al-Bahi, Dar al-Tali'ah, Beirut, 2003 AD
-A Summary of the Science of Access, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Razi (d. 606 AH), commented and annotated by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., n.d.
-Illuminated by the Works: Ibn Hazm al-Andalusi, edited by Dr. Abdul Ghaffar Al-Bandawi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, n.d.
-A Brief Explanation of the Holy Qur'an, by a group of Qur'anic interpretation scholars, supervised by the Qur'anic Studies Interpretation Center, Riyadh, 6th ed.
-A Study of the Principles of Jurisprudence: Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH), studied and verified by Dr. Hamza ibn Zuhair al-Hafiz, n.d.
-The Problem of the Grammatical Factor and the Theory of Iqtida', by Dr. Fajr al-Din Qabawa, Dar al-Salam, Cairo, 2021
-Misbah al-Munir, Ahmad ibn Muhammad al-Fayyumi (d. 770 AH), Al-Bahiyyah Press, Egypt, 1934
-A Dictionary of Language Standards, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Razi (d. 395 AH), verified and edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, n.d.
Mu'jam al-Wasit: A group of linguists from the Cairo Scientific Academy, 5th ed., Academy of the Arabic Language in Cairo, 2011 AD
--Key to the Sciences: Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Sakaki (d. 626 AH). Edited, annotated, and commented on by Na'im Zarzur, Dar al-Kunab al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, n.d.
Scientific Journals:
--A Study of the Theory of Iqtida' by al-Radi al-Astarabadi in his Commentary on al-Shafiyyah, by Faramz Mirza'i, Muhammad Ibrahim Shushtari, and Hussein Ahmad Amoei, Journal of the Islamic University College, Issue 61, Najaf
--The Implication of Iqtida' between Classical Arabic Linguistics and Linguistics, Taibah University Journal of Arts and Humanities, Seventh Year, Issue 17, 1440 AH
The Generality of the Requirement and Its Impact on the Differences of Jurists, Asst. Dr. Talib Hussein Ali, Research, Journal of Al-Rasheed University College, Baghdad, Department of Arabic Language, 2019 AD
-The Discourse Approach in the Thought of Taha Abdul Rahman, Asst. Prof. Dr. Sattar Jabr Hamoud Al-Araji and Asst. M. Muhammad Hamza Ibrahim, Journal of the College of Humanities, University of Damascus, Issue (2) / 2012 AD
Social Media:
-Discourse in Your Hands, Ibrahim Amghar, Damascus, 2020, Website